

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الإسلام دين شامل، يرغب في إنتاج الطيبات، في ظل القيم والأخلاق. وقد جاء الإسلام خاتماً للديانات السماوية، ملبياً لحاجات الروح والجسد، موجهاً للغرائز الوجيهة السليمة التي تعمر الكون، وتنظم الحياة، مشبعاً لحاجات الروح التي تنشد السمو، منظماً للعلاقات الأسرية والاجتماعية. وقد غطى الإسلام جميع متطلبات الإنسان، وكل ما تحتاجه البشرية، وما تصبو إليه الإنسانية من سعادة الدنيا والآخرة.^١

إن الناس مفلطرون بكونهم مجتمعين، وذلك بأن يتعاطوا ويتعاشروا في سدّ حاجتهم والبلوغ إلى التقدم في حياتهم. وهذه الحقيقة لا ينكر فيها الناس إذ ليس لهم اختيار في اتباع سنة الله. فمن يعارضها باعتزال نفسه يعاقب بالتخلف والألم والفقر في حياته. والإسلام يحرص على أن تسود علاقات التعاون والمحبة بين الناس وقد أمر القرآن

١ حسن سري، الاقتصاد الإسلامي مبادئ وخصائص وأهداف، (مكة المكرمة: ١٩٩٨ م)، ص: ١١-

الكريم بذلك في قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)^٢.

فقد شمل الإسلام كل يحقق السعادة والخير للناس في العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات، وما يتعلق بالقوانين العامة في مسائل مدنية، وأمور حياتية، وأحوال شخصية، ونظم اجتماعية، وعلاقات دولية، وركائز المجتمع الفاضل، كل ذلك في مبادئ دقيقة محكمة، وفي تشريعات ربانية خالدة.

كما أن الإسلام لم يترك جانبا من جوانب الحياة إلا وقدم له علاجاً وحلاً بخاصة في النواحي الاقتصادية، ففي الإسلام البيان الشامل لكل ما تحتاجه البشرية، وتعاليم الإسلام نظمت الجانب المادي في حياة البشر كما نظمت الجانب الروحي لأن كلا الجانبين يؤثر في الآخر.

إن السعي إلى كسب الرزق والاختيار له واجب، مع أن الدين لم يكلف أحداً باختيار أحد أنواع المكاسب. فلكل فرد اختياره في العمل الملائم بهويته وكسبه الملائم بمهارته وأحوال بيئته. إحدى هذه الحرف هي السمسرة ما دام على شريعة الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

يحتاج الناس إلى السمسرة، فكثيرا من الناس لا يعرفون طرق المساومة في البيع والشراء، وآخرون ليس عندهم قدرة على فهم ما يشترطون ومعرفة عيوبه، ومن هنا كانت السمسرة همّ البائع والمشتري على حد سواء.

بهذا تظهر لنا أهمية السمسرة في الحياة الاقتصادية. فتحاول الباحثة أن تكتب في هذه المسألة بموضوع "نظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي"

ب. تحديد المسألة

١. ما مفهوم السمسرة في الاقتصاد الإسلامي؟

٢. كيف آلية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي؟

ج. أهداف البحث

١. الكشف عن مفهوم السمسرة في الاقتصاد الإسلامي

٢. الكشف عن آلية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي

د. أهمية البحث

ترغب الباحثة في أن يتم بحثها وبعد إتمامه ترحو أن تكون بحثها نافعا في

الدارين عامة وخاصة لها نفسها والقراء، وتقسمها إلى قسمين:

١. الأهمية النظرية

- (١) زيادة معارف الباحثة والقراء عن نظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي
- (٢) ليكون البحث منحة فكرية في خزائن العلوم الإسلامية
- (٣) حمل طلبة الجامعة إلى فهم صحيح في هذه المسألة، خاصة لطلبة قسم الاقتصاد

الإسلامي

ب. الأهمية العملية

- (١) زيادة التعمق العلمي في السمسرة
- (٢) ليعلم المسلمون السمسرة وما يتعلق بها وموقف الشريعة منها
- (٣) ليكون هبة وعطية لجامعة دار السلام الإسلامية في قسم الاقتصاد الإسلامي

هـ. البحوث السابقة

للحصول على الأفكار الرئيسية من البحث تستخدم الباحثة آراء العلماء الاقتصادية في

كتبهم، فتحسن الباحثة تحضير تلك الكتب، منهم:

عادل عبد الفضل عبد في كتابه " السمسرة في الفقه الإسلامي والتطبيقات المعاصرة دراسة مقارنة" كتب فيه أن عقد السمسرة من العقود غير المسماة التي لم تقر لها الشريعة أحكاماً خاصة تميزها عن غيرها من العقود، لذا اختلف الفقهاء المحدثون في أحكام وآثار هذا العقد تبعاً لاختلافهم في تكييفه، هل هو عقد إجارة فتطبق عليه أحكام عقد الإجارة، أم عقد جعالة فتطبق عليه أحكام عقد الجعالة، أم عقد وكالة فتطبق عليه أحكام عقد الوكالة؟ هذه التساؤلات وغيرها تحتاج إلى دراسة جادة لبيان مدى مشروعية عقد السمسرة وتكييفه الشرعي والقانوني، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية وآثار قانونية وتطبيقية.

الدكتور محمد صبري هارون بين في كتابه "أحكام الأسواق المالية" عن الوسطاء المتعاملين في سوق الأوراق المالية. كان هناك بيان عن فئة يقتصر دورها على إدارة وتنظيم عمليات تبادل الأوراق المالية وتوفير المعلومات اللازمة للبائعين والمشتريين.

وهبة الزحيلي في مؤلفه " الفقه الإسلامي وأدلته" بحث في السمسرة وقال بجواز السمسرة والأجر الذي يؤخذ له، لأنه أجر على عمل وجهد معقول. وبين فيه أيضاً عن آراء بعض الفقهاء عن السمسرة.

شعبان محمد إسلام البواري في كتابه " بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي " شرح فيه الهيكل الإداري لبورصة الأوراق المالية وكيفية عملها. وتكلم فيه أيضاً عن بورصة الأوراق المالية لجنة تكون في قمة الهرم الإداري للبورصة ومن بين فرعية اللجنة العليا هي قبول السماسرة وشركات السمسرة للعمل لصالح العملاء.

من هذه الدراسات والبحوث السابقة أرادت الباحثة أن تكتب دراسة مكتبية في نظرية السمسرة من منظور الاقتصاد الإسلامي.

و. الإطار النظري للبحث

السمسرة نظراً من أصل كلمته هو سمسر والسمسرة لغة جمعه سمسوم وهو أعمال تجارية يكون به حرفة السمسار.^٣ والسمسرة : هي التوسط بين البائع والمشتري، والسمسار هو : الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع، وهو المسمى الدلال، لأنه يدل المشتري على السلع، ويدل البائع على الأثمان.^٤

٣ القاموس الفرنسي الإنجليزي، ص: ٣٧٨٧

^٤ <http://www.islam.com/ar/ref/45726>,

تعريف آخر أنها عبارة عن توسط شخص بين طرفين في العقد لإتمام الصفقة، ويتم ذلك مقابل عمولة معينة وأجر متفق عليه بين الأطراف المعنية. ° ولا بأس أن يقول شخص لآخر: بع هذا الشيء بكذا، وما زاد فهو لك، أو بيني وبينك، لما رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة: (المسلمون على شروطهم).^٦

ومن الجدير بالملاحظة أن هناك فئة يقتصر دورها على إدارة وتنظيم عمليات تبادل الأوراق المالية وتوفير المعلومات اللازمة للبائعين والمشتريين. ويطلق على هذه الفئة ما يسمى بالوسطاء. وتضم فئة الوسطاء في العادة ثلاث مجموعات وهي: السماسرة ومعاونوا السماسر ومتعهدوا تغطية الإصدارات المالية.^٧

- ورد لفظ السماسر في مواطن من أبواب المعاملات، كالبيع والإجارة والجماعة. وأما الوكالة ففي اللغة تعني: الحفظ والكفالة والتفويض. وأما في الاصطلاح الفقهي فقد عرفها الفقهاء بتعريفات عدة كلها متقاربة، منها:

° <http://www.alfnoon.arabform.com>, Jum'at, 24 Juli 2009

٦ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧) ص: ٣٣٢٦

٧ الدكتور محمد صبري هارون، أحكام الأسواق المالية، (دار النفائس: الأردن، ١٩٩٩ م). ص: ٤٥

- تفويض أحد في شغل لآخر، وإقامته مقامه في ذلك الشغل، ويقال له: موكل
ولمن أقامه وكيل، ولذلك الأمر موكل به.^٨

- تفويض شخص لغيره ما يفعله عنه حال حياته مما يقبل النيابة شرعا.^٩

بعد هذا العرض لتعريف السمسار والوكالة، يظهر أن عقد السمسرة يدخل
في عقد الوكالة في البيع والشراء، لذا نستعرض التكييف الفقهي لعمل

السمسار.^{١٠}

^٨ حيدر علي، دار الحكم شرح مجلة الأحكام، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ)، ص: ٥٢٤

^٩ موفق الدين عبد الله أحمد ابن قدامة، المغني والشرح الكبير، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٤٠٣ هـ)، ص:

١٠ شعبان محمد إسلام البرواري، بورصة الأوراق المالية من منظور الإسلامي، (دمشق: دار الفكر) ص:

إن مهنة السمسرة مهنة قانونية،^{١١} ويظهر أن عقد السمسرة يدخل في عقد الوكالة في البيع والشراء. فتبين أن السمسرة تعني التوكيل الذي يعطيه العميل للسمسار لبيع أو شراء أوراق مالية معينة نيابة عنه.

اتفق الفقهاء على جواز الوكالة في البيع والشراء بأجرة وبغير أجرة. وقد ورد ذكر أجر السمسرة صراحة في أقوال الفقهاء، وفي أجرة السمسرة إذا اشترى يدا بيد، وسئل عطاء عن السمسرة قال: لا بأس بها.^{١٢}

ويكون هناك طرق لتحديد أجرة السمسار هي:

١. تحديد نسبة من مبلغ البيع أو الشراء
٢. تحديد مبلغ معين عن كل صفقة يبيعها السمسار أو يشتريها
٣. تحديد مبلغ معين عن فترة زمنية محددة يكون السمسار خلالها مستعداً لتنفيذ

أوامر العميل.^{١٣}

١١ نفس المرجع، ص: ٥٦

١٢ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري، (بيروت: دار المعرفة)، ١٣٧٩هـ،

الجزء: ٧، ٢: ١١٦

١٣ نفس المرجع. ص. ٦١-٦٢

الاقتصاد الإسلامي: هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية، التي نستخرجها من القرآن الكريم والسنة النبوية. والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر.^{١٤}

فإن الاقتصاد الإسلامي هذا الفرع من فروع المعرفة الإسلامية، هذا الفرع الكبير جدا والذي تقوم الإنسانية كلها لأنه يتحدث عن المال وكيفية كسبه وكيفية صرفه وهذا هو موضوع الاقتصاد الإسلامي.^{١٥}

من هذا أرادت الباحثة أن تكتب في هذا الموضوع ما يتعلق بنظرية السمسة في الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة.

ز. منهج البحث

للحصول على أهداف البحث تحسن للباحثة أن تلازم المناهج المناسبة بموضوع البحث، تعين منهج البحث عند كوينجورونينجرات (Koentjaraningrat) أن يكون كل

١٤ حسن سري، الاقتصاد الإسلامي مبادئ وأهداف وخصائص، (مركز الاسكندرية للكتاب، ١٩٩٧)

ص: ٢٣

١٥ أحمد بن ابن الرحمن الجنيدل، مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي، (شركة العبيكان للطباعة والنشر،

١٤٠٦ هـ)، ص: ٣

موضوع من موضوعات البحث مناسباً بمنهج البحوث،^{١٦} فتستخدم الباحثة المناهج الآتية في بحثها:

١. نوع البحث

هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية وهو الإطلاع والمطالعة على الكتب المتعلقة بنظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي.

٢. مصادر البيانات

تستفيد الباحثة في كتابة هذا البحث نوعي المصادر، هما:

(١) مصادر البيانات الأولية (Primary Data) هي البيانات التي جمعت الباحثة من

القرآن والسنة والكتب المتعلقة ببحثها. تحتوي على الكتب المتعلقة بالموضوع،

أخذت منها الباحثة نظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي

(٢) مصادر البيانات الثانوية (Secondary Data) هي البيانات التي حصلت عليها

الباحثة من المجلات والجرائد وشبكة الإنترنت والمقالات العلمية وغيرها على

حسب احتياجات البحث.

٣. منهج جمع البيانات

تستخدم الباحثة في جمع البيانات المنهجين، هما:

^{١٦} كوجورونينجرات، Metode-Metode Penelitian Masyarakat، (جاكرتا: جراميديا، ١٩٩٣)، ص: ٥

(١) منهج المشاهدة (Observation Method)

تعني الباحثة المشاهدة بالحواس في مكان الدراسة وهو في المكتبة.^{١٧} وتستخدم الباحثة هذا المنهج للبحث عن المعلومات والبيانات وما يتعلق بالموضوع بالحضور وقراءة الكتب مع التعمق لها في المكتبة.

(٢) منهج الوثائق (Documentary Method)

أي هذا المنهج هو منهج جمع البيانات من المقالات و الكتب والمجلات وغيرها.^{١٨} وتستخدم الباحثة قراءة الكتب والمقالات وغيرها ثم دراستها وترتيبها.

٤. فن تحليل البيانات

للوصول إلى النتيجة المرجوة تحلل الباحثة البيانات بمنهج التحليل الآتي:

(١) الطريقة الاستنتاجية (Deductive Method)

هي الطريقة التي تبدأ من النظرية ثم اتباعها بالمثل والبيانات.^{١٩} تستخدم الباحثة هذا الطريقة لتصوير نظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي ولأخذ الاستنباط منها.

^{١٧} سوهارسيمي أريكونتو، Proedur Penelitian, Suatu Pendekatan Praktis، (جاكرتا: بينا أكسارا،

١٩٨٧)، ص ١٢٨

^{١٨} نفس المرجع. ص: ١٣١

(٢) الطريقة الاستقرائية (Inductive Method)

هي طريقة الاستنباط والاستنتاج حيث تبدأ الباحثة بجمع البيانات ثم الاستنتاج فيها وتستنبط القاعدة العامة.^{٢٠} تستخدم الباحثة هذه الطريقة لأخذ الخلاصة مما تجد الباحثة من نظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي.

(٣) المنهج الوصفي (Descriptive Methode)

هو المنهج التصويري لإبراز البيانات ملائمة بالواقع على سبيل الوصف والتصوير.^{٢١} تستخدم الباحثة للتوضيح والبيان في الكتب والبيانات.

(٤) منهج تحليل المضمون (Content Analysis Method)

هو منهج التحليل العلمي عن متون النصوص والوثائق المذكورة.^{٢٢} تستخدم الباحثة هذه الطريقة لتحليل البيانات الكثيرة والاستنتاج والاستنباط منها.

١٩ نصر الله زين المتقين، *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah*، (كونتور، جامعة دار السلام الإسلامية،

٢٠٠٥)، ص: ١٩.

٢٠ نفس المرجع، ص: ٢٠.

٢١ محمد ناصر، *Metode Penelitian*، (جاكرتا، غاليا إندونيسا، ١٩٩٨)، ص: ٦٤.

ح. تنظيم الكتابة وتقرير البحث

نظمت الباحثة بحثها إلى أربعة أبواب آتية:

الباب الأول: المقدمة، وهي: خلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث والبحوث السابقة والإطار النظري للبحث وتنظيم كتابة تقرير البحث.

الباب الثاني: يبحث هذا الباب عن النظرية العامة عن السمسرة والاقتصاد الإسلامي. وينقسم إلى الفصلين، هما: النظرة العامة عن السمسرة التي تحتوي على تعريف السمسرة وحكمها ثم أجر السمسرة والأوجه منها. و النظرة العامة عن الاقتصاد الإسلامي ما تحتوي على مفهوم الاقتصاد الإسلامي وتطبيقه مع المبادئ والخصائص منه.

الباب الثالث: يبحث فيه عن نظرية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي ويشمل فيه عن مفهوم السمسرة في الاقتصاد الإسلامي وآلية السمسرة في الاقتصاد الإسلامي.

الباب الرابع: هو الخاتمة التي تحتوي فيه الاستنتاج والتوصية.

^{٢٢} سوهار سيمي أريكنوتو، *Prosedur Penelitian, Suatu Pendekatan Praktik*، (جاكرتا: بينا أكسارا